

404796 - المسحور الذي لا يستطيع الصوم، هل يطعوم؟

السؤال

يوجد امرأة تبلغ من العمر ٣٣، وهي مسحورة من ٥ سنوات تقريباً، لا تصلي، ولا تصوم، مهما حاولنا معها، ولا تطبق سماع القرآن ولو للحظات، وأحياناً تكون ليست بكمال قواها العقلية. السؤال هو: هل عليها كفارة صيام إطعام مساكين اذا جاء رمضان؟

الإجابة المفصلة

المسحور له أحوال:

الأولى:

أن يؤثر السحر على عقله، ويصير مغلوباً على أمره، يتكلم بما لا يريد، ويفعل ما لا يريد، ويترك الواجبات دون شعور؛ فهذا غير مكلف، ولا إثم عليه في تركه الصلاة والصيام؛ لأنّه في حكم المجنون، وقد قال صلى الله عليه وسلم: **«رُفِعَ الْقَلْمَ عَنْ ثَلَاثَةِ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّىٰ يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّىٰ يَخْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّىٰ يَعْقِلَ»** رواه أبو داود في "السنن" (رقم/4403)، وصححه الألباني في " صحيح أبي داود".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "اتفق العلماء على أن المجنون والصغير الذي ليس بمعيذ: ليس عليه عبادة بدنية كالصلاحة والصوم والحج" انتهى من "منهج السنة" (6/49).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "مسألة: هل المسحور مثل المجنون؟ نعم - نسأل الله العافية - المسحور من جنس المجنون، فلو طلق لم يقع طلاقه، ولو آلى لم يصح إيلاؤه، ولو ظاهر لم يصح ظهاره؛ لأن المسحور مغلوب على عقله تماماً" انتهى من "الشرح الممتع" (13/221).

الحالة الثانية:

أن يكون عقله معه، لكنه مصروف عن الصوم بسبب السحر، فعليه أن يجاهد نفسه، ويأتي بالفرائض، ويكثر من الذكر والرقية.

جاء في "فتاوي اللجنة الدائمة" (1/283): "مس الجن الإنسان أمر واقع، وإذا أمر الجني من مسه بمحرم، وجب على المصاب أن يتمسك بشرع الله، وأن يعصي الجن في أمره بمعصيته الله، وإن آذاه الجن، وعليه أن يتغىظ بالله من شره، ويحصن نفسه بقراءة القرآن، وبالتعوذات الشرعية، وبالآذكار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم منها: الرقية بقراءة سورة (الفاتحة)، ومنها: قراءة سورة (قل هو الله أحد)، والمعوذتين، ثم ينفث في يديه ويمسح بهما وجهه وما استطاع من بدنـه، ثم يقرأ هذه السور الثلاث مرة ثانية،

وينفث في يديه ويمسح بهما وجهه، وما استطاع من بدنـه، ثم يقرؤـها مـرة ثـالـثـة، وينـفـثـ فيـ يـدـيـهـ، وـيـمـسـحـ بـهـمـاـ ماـ اـسـتـطـاعـ منـ بـدـنـهـ،ـ إـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ مـنـ الرـقـيـةـ بـسـوـرـ الـقـرـآنـ وـآـيـاتـهـ،ـ وـبـالـأـذـكـارـ الثـابـتـةـ،ـ معـ اللـجوـءـ إـلـىـ اللـهـ فـيـ طـلـبـ الشـفـاءـ،ـ وـالـحـفـظـ مـنـ شـيـاطـينـ الـجـنـ وـالـإـنـسـ.

وارجـعـ إـلـىـ كـتـابـ [ـالـكـلـمـ الـطـيـبـ]ـ لـابـنـ تـيمـيـةـ،ـ وـكـتـابـ [ـالـوـابـلـ الصـيـبـ]ـ لـابـنـ الـقيـمـ،ـ وـ[ـالـأـذـكـارـ]ـ لـنـوـوـيـ فـيـهـ بـيـانـ كـثـيرـ مـنـ أـنـوـاعـ الرـقـيـةـ.

عبدـ اللهـ بنـ قـعـودـ ...ـ عـبـدـ اللـهـ بنـ غـدـيـانـ ...ـ عـبـدـ الرـزـاقـ عـفـيفـيـ ...ـ عـبـدـ العـزـيزـ بنـ عـبـدـ اللـهـ بنـ باـزـ"ـ اـنـتـهـىـ.

فـإـنـ كـانـتـ المـرـأـةـ مـنـ هـذـاـ النـوـعـ،ـ وـكـانـ السـحـرـ يـغـلـبـهـاـ،ـ وـلـاـ تـسـتـطـعـ مـعـهـ الصـومـ دـوـنـ تـفـرـيـطـ مـنـهـاــ مـعـ إـدـرـاكـهـاـ وـعـقـلـهـاـ وـصـحـةـ بـدـنـهـاـ:ـ فـلـاـ إـنـمـاـ عـلـيـهـاـ،ـ وـيـلـزـمـهـاـ الـقـضـاءـ إـذـاـ شـفـيـتـ؛ـ وـذـلـكـ أـنـ السـحـرـ يـرـجـىـ بـرـؤـهـ،ـ وـالـمـرـيـضـ إـذـاـ كـانـ يـرـجـىـ بـرـؤـهـ،ـ فـلـيـسـ عـلـيـهـ إـلـاـ الـقـضـاءـ؛ـ لـقـولـهـ تـعـالـىـ:

(يـاـيـهـاـ الـذـيـنـ آـمـئـواـ كـتـبـ عـلـيـكـمـ الصـيـامـ كـمـاـ كـتـبـ عـلـىـ الـذـيـنـ مـنـ قـبـلـكـمـ لـعـلـكـمـ تـشـقـوـنـ (183) أـيـامـاـ مـعـدـوـدـاتـ فـمـنـ كـانـ مـنـكـمـ مـرـيـضاـ أـوـ عـلـىـ سـقـرـ فـعـدـةـ مـنـ أـيـامـ أـخـرـ). البـقـرـةـ/183ـ،ـ 184ـ.

وـإـنـ أـثـرـ السـحـرـ عـلـىـ بـدـنـهـاـ،ـ فـصـارـتـ لـاـ تـسـتـطـعـ الصـومـ لـذـلـكـ:

فـإـنـ كـانـ يـرـجـىـ بـرـؤـهـ،ـ فـعـلـيـهـاـ الـقـضـاءـ،ـ وـإـنـ كـانـ لـاـ يـرـجـىـ بـرـؤـهـ،ـ مـاـ أـصـابـ جـسـدـهـاـ وـيـشـقـ مـعـهـ الصـومـ،ـ فـإـنـهاـ تـطـعـمـ حـيـنـنـدـ وـلـاـ قـضـاءـ عـلـيـهـاـ.

وـيـنـظـرـ جـوابـ السـؤـالـ رقمـ(49944ـ).

الـحـالـةـ الـثـالـثـةـ:

إـنـ كـانـ يـعـقـلـ زـمـنـاـ،ـ وـلـاـ يـعـقـلـ آـخـرـ،ـ فـهـوـ مـكـلـفـ فـيـ الـزـمـنـ الـذـيـ يـعـقـلـ فـيـهـ.

سـئـلـ الشـيـخـ ابنـ عـثـيمـيـنـ رـحـمـهـ اللـهـ:ـ "ـ مـاـ حـكـمـ صـيـامـ مـنـ يـعـقـلـ زـمـنـاـ وـيـجـنـ زـمـنـاـ آـخـرـ؟ـ أـوـ يـهـذـرـيـ يـوـمـاـ وـيـصـحـوـ يـوـمـاـ آـخـرـ؟ـ

فـأـجـابـ:ـ الـحـكـمـ يـدـورـ مـعـ عـلـتـهـ،ـ فـفـيـ الـأـوـقـاتـ الـتـيـ يـكـونـ فـيـهـ صـاحـيـاـ عـاـفـلـاـ،ـ يـجـبـ عـلـيـهـ الصـومـ،ـ وـفـيـ الـأـوـقـاتـ الـتـيـ يـكـونـ فـيـهـ مـجـنـوـنـاـ مـهـذـرـيـاـ،ـ لـاـ صـومـ عـلـيـهـ.

فـلـوـ فـرـضـ أـنـ يـجـنـ يـوـمـاـ،ـ وـيـفـيقـ يـوـمـاـ،ـ أـوـ يـهـذـرـيـ يـوـمـاـ؛ـ فـفـيـ الـيـوـمـ الـذـيـ يـصـحـوـ فـيـهـ يـلـزـمـهـ الصـومـ،ـ وـفـيـ الـيـوـمـ الـذـيـ لـاـ يـصـحـوـ فـيـهـ لـاـ يـلـزـمـهـ الصـومـ"ـ اـنـتـهـىـ مـنـ "ـفـتـاوـيـ ابنـ عـثـيمـيـنـ"ـ (19/88ـ).

وـالـلـهـ أـعـلـمـ.